مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية
ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767
المجلد 12 / العدد: 01 (2026)، ص 1146- 1166

محددات الحوار الأسري في العالم الافتراضي

Determinants of Family Dialogue in the Virtual World

داودي نبيلة
جامعة غليزان(الجزائر) nabila.daoudi@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2025/11/21 تاريخ القبول: 2026/06/04 تاريخ النشر: 2026/06/05

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن محددات الحوار الأسري في العالم الافتراضي من خلال دراسة ميدانية عن طريق استخدام المقابلة لعشرين أسرة ، تبين أن الحوار الأسري هو تبادل الحديث والمناقشة بين أفراد الأسرة فكل ما يتعلق باهتمامات كل فرد ومشاكله، وقد عرف تغيرا واضح بسبب الثورة التكنولوجية وظهر وسائل الاتصال الحديثة فانتقل من الحوار المباشر الوجه لوجه إلى الحوار عبر منصات الكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي مما أدلى إلى تراجع العلاقات بين أفراد الأسرة :

الكلمات المفتاحية: الحوار الأسري الأسرة ، العالم الافتراضي . العلاقات الاجتماعية. وسائل الاتصال الحديثة،.

Abstract ;

This study aims to reveal the determinants of family dialog in the virtual world through a field study by using the interview of twenty families. It turns out that family dialog is the exchange of talk and discussion between family members, everything related to the interests and issues of each member, and has known a clear change due to the technological revolution and the emergence of modern means of communication, moving from direct face-to-face dialogue to dialogue through electronic platforms and social networking sites, which led to a decline in relations between family members:

Keywords: Family dialog, family, virtual world, social relations, modern communication

***المؤلف المرسل**

. مقدمة:

إن الفرد لا يمكنه أن يعيش بعيدا ووحيدا بمفرده فهو بحاجة للآخرين حتى يستمر بقائه، ووجوده وبصفته إنسان بحاجة إلى غيره في توفير حاجاته المختلفة من مأكل وملبس، وأول جماعة يحتك بها هي الأسرة .

ولقد تنوعت وتعددت عناوين الكتابة حول الأسرة ، إذ عرفت عدة دراسات في مختلف التخصصات وخاصة علم الاجتماع فسميت بالمؤسسة باعتبارها نظام اجتماعي لها سلطة على أفرادها تصل إلى درجة التحكم في سلوكهم وروابطهم الاجتماعية، ويقصد بنظام الأسرة مجموعة الممارسات المتفق عليها في المجتمع لضبط عملية الارتباط بين الجنسين ، ثم حددت على أنها خلية بشرية تقوم بالإنجاب، وفي مجالات أخرى اعتبرت ميدان خاص من تخصصات علم الاجتماع هو علم الاجتماع الأسرة أو العائلي، يهتم هذا الميدان بدراسة الأسرة ووظائفها وأهم التغيرات التي حدثت فيه وأسباب وآثار هذا التغير، وهذا الفرع يهتم بالأسرة بوصفها هيئة يتم دراستها دراسة علمية تحليلية للوقوف على عناصرها والعلاقات المتبادلة بين هذه العناصر،

تتفق معظم الدراسات على أن الأسرة وحدة اجتماعية واقتصادية وثقافية وبيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات مبنية على الزواج والدم والتبني، ولهم في إطار هذا التفاعل مجموعة من الأدوار والوظائف، فالأسرة مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة الدم يعيشون في نفس المكان ويشتركون في الخدمات الأساسية ومختلف الوظائف.(Vonne castellan, 1991 p03)

واليوم تعرف المجتمعات تغيرات جذرية في شتى الميادين والمجالات بسبب التطور التكنولوجي السريع، ومن أبرز ما مسه هذا التغير هو طرق الاتصال ووسائله مما أثر على الوظائف والأدوار وطبيعة العلاقات بين الأفراد، و هناك عوامل مختلفة ومتعددة في هذا الانتقال وأكدت معظم الدراسات أن العامل الأكثر تأثير هو العامل التكنولوجي ، حيث أن هناك تغير اجتماعي تعرض له البناء الأسري يتمثل في الاستقلال وتفكك النسق القرابي، والذي تمثل شيوع الأسر النووية التي تضم الزوج والزوجة والأبناء فقط ففي السابق كانت الأسرة الممتدة، هي النمط السائد، وبوجود عوامل مثل انتشار الصناعة

والتكنولوجيا لعبت دورا بارزا في إحداث هذا التغير. (تواتي عبد الفتاح، 2018، 2019،ص 216)

وتم اختيار هذا الموضوع . نظرا لتراجع أدوار الأسرة ووظائفها بوجود العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمسجد والمدرسة وجماعة الرفاق التي لها آثر على توجيه الفرد وتثقيفه وتعليمه مختلف العادات والقيم والسلوكات المرغوبة والغير مالرغوبة.

. أهداف الدراسة:

. معرفة أهمية الحوار الأسري في حياة الأفراد وبناء مجتمع متماسك، وتحديد مقوماته والصعوبات التي تواجهه وبالأخص طهور العالم الرقمي.

. الوقوف على أثر ظهور وسائل الاتصال الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية بين أفراد الأسرة.

. الكشف عن تأثير الحوار الافتراضي على الحوار الأسري.

. أهمية الدراسة :

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية لتنشئة الأبناء وتربيتهم على طرق التعامل والتفاعل مع بعضهم، والأسرة مجال مشترك للعديد من الدراسات العلمية في مختلف التخصصات كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية والقانون والتاريخ وغيرها، حيث أن فهم طبيعة الأسرة وما يحدث فيها من علاقات يساهم في معرفة ما يسود المجتمع من علاقات كالتعاون والمحبة أو الصراع الكراهية.

1. الإشكالية:

الاتصال هو ظاهرة اجتماعية موجودة بين كل الأفراد وفي كل المجتمعات يعبر عن العلاقة بين كل فرد وآخر، ووسيلة للتعامل والتعرف يستخدمها الفرد في حياته اليومية، وقد اعتمد الإنسان في التواصل عبر الرموز والرسومات على الكهوف والجبال للتعبير عن انشغالاته واهتماماته ثم انتقل إلى اللغة لتبادل الأفكار والمعلومات فهي أساس التعارف والتواصل بين الأفراد والذي تنشأ من خلاله ما يعرف بالعلاقات الاجتماعية التي تربطه

بغيره إذ يعيش الأفراد في علاقات اجتماعية متشابكة، ومختلفة ، حيث تؤدي هذه العلاقات إلى ترابطهم واجتماعهم، دون أن يشعروا في جماعات معينة منها الجماعات القرابية، والمتمثلة في الأسرة -كنواة أولية قرابية- يجد نفسه ينتمي إليها، ومنها الجماعات الأخرى التي يلتحق بها كالجيرة والأصدقاء وغيرها من الروابط الاجتماعية،

فالأسرة هي الجماعة الأولى في المجتمع والتي ينتمي إليها الفرد منذ ولادته ، وهي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بتربيته وتعليمة مختلف المهاترات وطرق التواصل يتفاعل معها الفرد بشكل مستمر ومباشر

ولعل ما يميز هذه العلاقات هو التواصل عن طريق استخدام رموز ومعاني من بينها الحوار الأسري ،أو الاتصال الأسري من أهم وسائل الاتصال في الأسرة ، وهو أحد الظواهر التي تجمع بين كل أفراد الأسر ،وخاصة المجتمع الجزائري الذي له خصوصيته وثقافته وبالحوار تعالج كل القضايا كميزانية الأسرة ، تعليم الأبناء وتزويجهم حاجات المنزل وغيرها، حيث إن الحوار بين الزوجين وبين الآباء والأبناء له تأثير كبير ومهم في بناء أسرة متكاملة ومترابطة، وبالطبع له فوائد نفسية وتربوية ودينية واجتماعية وأخلاقية تؤثر بشكل كبير على الفرد، وبالتالي على المجتمع ككل.ا

وقد انتقل من الحوار المباشر من خلال اللقاءات الأسرية إلى الحوار القائم على وسائل التواصل الاجتماعي أو الحوار الإفتراضي ، فهل تراجع الحوار الأسري المباشر نتيجة ظهور الحوار الإفتراضي ؟وما أثر ذلك على العلاقات الاجتماعية؟

فرضية الدراسة:

هناك تراجع في الحوار الأسري المباشر في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة نتيجة وجود الحوار الإفتراضي.

2. المفاهيم الأساسية للبحث:

2. 1. الحوار الأسري:

الحوار الأسري هو التفاعل يسن أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناق**شة والحديث** عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات يتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى إيجاد الألفة والتواصل. (حصة بنت عبد الرحمن الوايلي، 2010،ص 70)

هو التفاعل والتواصل بين جميع أفراد الأسرة وتبادل الرأي حول موضوع محدد بهدف التجديد والفهم، ومحاولة الوصول إلى رأي مشترك بعيد ا عن النزاع والاستبداد. (هويذل أمين عطية محمد، 2018ص 481)

التعريف الإجرائي: الحوار الأسري: هو الحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة و بتبادل الأفكار و الآراء الجماعية حول مواضيع عدة ، كل ما يتعلق بحديث الأب مع أبنائه أو نقاش الأبناء مع أبائهم ، أو حديث الزوج مع زوجته.

2. 2. الأسرة:

لغتا الدرع الحصين وأهل الرجل وعشرته والجماعة التي يربطها أمر مشترك والجمع أسر .، إن كلمة أسرة التي تقابلها في اللغة الانجليزية Familyتعني من الناحية السوسيولوجية جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم والزواج يعيشون معيشة اجتماعية اقتصادية واحدة، مما يترتب عليه حقوق وواجبات بين أفرادها كرعاية الأطفال وتربيته. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2012ص26)، فهي مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الدم والزواج ويؤلفون عائلة مميزة ويتفاعلون ويتقبلون بعضهم بعض

من خلال الأدوار الاجتماعية المقررة لهم، وتشمل أدوار الزوج والزوجة الأب والأم الأخ والأخت الابن والابنة ، ولهم ثقافة مشتركة . (أميرة منصور يوسف على ، 2003، ص 23)

التعريف الإجرائي للأسرة:

الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من الزوجين وأبنائهم لتربطهم روابط الدم يتفاعلون فيما بينهم فيما بينهم من خلال العديد من الوظائف من بينها تربية الأبناء ،والأدوار كدور الأب والأم تجمعهم علاقات اجتماعية مترابطة .

2.3. العالم الإفتراضي :

لقد استخدم هواردر انجولد (Howard Rheingold , 1993.p05)في كتابه The virtucal community

مصطلح المجتمع الافتراضي حيث عرفه بأنه جماعات من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو إقليمية أو سياسية أو دينية يتفاعلون عبر مواقع التواصل الحديقة، فهي جماعات اجتماعية تنشأ من الشبكة حيث يستمر الناس بعدد كافي في مناقشتهم علنا لوقت كاف من الزمن، بمشاعر إنسانية كافية لتشكل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السابيراني

فهي جماعات تشكلت إثر الثورة المعلوماتية التي أتاحت فرصة تقليص التباعد الجغرافي مما أتاح فرصة الاتصال بين أفراد يقيمون عبر مسافات متباعدة يجمع بين أفرادها نوع من الإحساس بالولاء والمشاركة، فالمجتمع الافتراضي يشير إلى كافة أشكال العلاقات التي تتم بين مستخدمي شبكة الانترنت والمعززة بالوسائط التكنولوجيا الحديثة مثل: (طاهر عبد العا ل الضبع، 1996، ص 15)

. مستخدمو الشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك وتويتر .

. مستخدمو برامج الدردشة عبر أجهزة لحاسب والهواتف النقالة مثل واتس آب . فيبر

التعريف الإجرائي: الحوار الافتراضي هو الحديث والنقاش عبر وسائل الاتصال الحديثة كالهاتف والكمبيوتر وباستخدام منصات الكترونية مع العديد من الأشخاص حول العالم.

2.4. العلاقات الاجتماعية: العلاقة هي ربط شيء بشيء آخر، وعلى الصعيد الإنساني نجد أن كل فرد مرتبط بالآخر تحت مسميات مختلفة(آباء، أخوات ، أصدقاء، جماعات..الخ)فهو مندمج في نسيج وفضاء اجتماعي يقوم على شبكة من التبادلات المعقدة التي توجه أفعاله، فهذا الرابط بين عنصرين يعني وجود نوع من التأثير المتبادل، فال يمكن تصور وجود تفاعل بين طرفين دون وجود علاقة. (حسام الدين فياض، 2016، ص 02) فمصطلح العلاقات الاجتماعية على أنه "نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر، وهو ينطوي على الاتصال الهادف و المعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر (محمد عاطف غيث،، 1995 ص437)،

التعريف الإجرائي: العلاقات الاجتماعية هي ارتباط أفراد الأسرة من خلال التفاعل فيما والتي تؤدي إلى ترابط بين بينهم باستمرار وتعاملهم مع بعضهم البعض بشكل دائم، . أفرادها، وتواصلهم المستمر فيما بينهم، وتعد العلاقات الاجتماعية ضرورية جدًا في حياة الفرد، لما تسببه له من فرحة وسعادة وطمأنينة.

3ا. الدراسات السابقة:

3 . 1. عليمة عقون :**واقع الحوار الأسري في ظل مواقع التواصل الاجتماعي** : انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

. ما هي عادات وأنمط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الأسرة الخنشلية" (عليمة عقون، 2024)

. ما هي أهم مواقع التواصل الاجتماعي استخدما لدى الأسرة الخنشلية؟

. ما هو تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحوار الأسري؟

تمثل مجتمع البحث في حي سوناطيبا 440 مسكن بمدينة خنشلة بالعينة العشوائية البسيطة وبالاعتماد على المنهج الوصفي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أغلب أفراد الأسرة يستخدمون مواقع الاجتماع، ويحتل الفايسبوك المرتبة الأولى وأكثر الفئات العمرية استخداما هم الشباب، كما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التقليل من فرس الحوار بين أفراد الأسرة وتوسيع الفجوة بينهم، وبالتالي تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي على جودة الحوار الأسري.

. **3. 2.** آسيا شكيرب: **الآثار السلبية والايجابية لشبكات التواصل الاجتماعي**: هدفت الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية: (شكريب، 2016)

. إلى أي مدى أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات السائدة؟

. ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحوار الأسري؟

. هل غيرت مواقع التواصل الاجتماعي الأنماط الحياتية الخاصة بالأسرة العربية ؟

. هل أثرت مواقع التواصل الاجتماعي سلبا على دور الوالدين والأبناء داخل الأسرة ؟

اعتمادا علة المنهج الوصفي وبدراسة عدد كبير من المتغيرات في آن واحد، وجمع البيانات بأداة الاستمارة من خلال توزيعها عبر حساب الفايسبوك للقفرة الممتدة من 01 جويلية إلى 15 أكتوبر 2015 على عدد 132 مفردة،، من نتائج الدراسة أم العينة أكدت خطورة التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي داخل الأسرة ، والتي احتلت مكانة هامة بالنسبة لمرتاديها من كل الأعمار، وأصبح لكل فرد عالما افتراضيا موازيا لعامله الواقعي، كما هناك أثر بدرجات متفاوتة على الحوار سواء بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء ، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تستجيب لميولات بعض الأزواج الثقافية أكثر من حوارهم مع شريك الحياة وتتجه مواضيع الحوار نحو المواضيع العامة بدلا من المواضيع الخاصة.

3.3. لمياء محسن: **دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري**، قامت الباحثة بطرح الأسئلة التالية: (لمياء محسن، 2022)

ت ما أهم مواقع التواصل الاجتماعي استخدما لدى أفراد الأسرة المصرية ؟

. ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على علاقة الآباء بأبنائهم؟. ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الزوجين؟

. ما تقييم المبحوثين لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أفراد الأسرة؟ ما الإشباعات التي تحققها مواقع التواصل الاجتماعي للمبحوثين؟ وما طبيعة العلاقات الأسرية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟

اعتمدت الباحة على منهج المسح الإعلامي ، وأجري البحث باستخدام الاستمارة على عينة 210 منتمين إلى أسر مصرية ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ومن نتائج الدراسة أن الفايسبوك يحتل مقدمة المواقع يستخدمه أفراد الأسرة في المنزل لمعرفة ما يجري في المجتمع، وهذا له نتائج على ندرة التفاعل بين الزوجين داخل الأسرة ، فالأبناء يقصون معظم أوقات الفراغ في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مما يؤثر على انخفاض مستوى التفاعل والتواصل ، وأصبحت العلاقات الافتراضية كبديل عن علاقاتهم الحقيقية داخل الأسرة والمجتمع مما أدى إلى توسيع الفجوة الأسرية بينهم وبين آبائهم، واتفق الآباء والأبناء على أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى العزلة والانطوائية وتدهور العلاقات الأسرية.

4.3. منى ماجد إبراهيم موسى: **الحوار الأسري : ممارساته ومعوقاته داخل الأسرة السعودية وعلاقته ببعض المتغيرات:من** خلال الأسئلة الموالية: (منى حامد إبراهيم موسى، 2011)

. هل تقوم الأسرة بممارسة الحوار الهادف بين أفرادها"

. هل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأفراد الأسرة دور ممارستهم للحوار الأسري الهادف بينها وبين أبنائها؟ وما أهم معوقات الحوار الأسري داخل الأسرة؟

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف ودراسة الوقائع، أجريت الدراسة بمكة المكرمة وجدة على عينة من الأسر 85 أسرة عن طريق الاستمارة، ومن نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في ممارسة الحوار الأسري بين الأبناء مع المتغيرات التالية: مستوى تعليم الوالدين . عمر الوالدين مهنة الوالدين غدد أفراد الأسرة . الدخل الشهري للأسرة . جني الأبناء والمرحلة الدراسية للأبناء.

. تحليل الدراسات السابقة:

أعطت الدراسات المدرجة في الموضوع تحليلا واضحا لموضوع الحوار خاضة بسبب ظهور وسائل الاتصال الحديثة أهمها الفايسبوك ، واستفدت منها في مجال البحث بربطها بالتغير الحاصل داخل الأسرة الجزائرية وطبيعة العلاقات بينها في العصر الحالي، وإضافة العالم الافتراضي كبيئة اجتماعية جديدة للتنشئة والتربية والتعليم.

4. خطوات الدراسة الميدانية:

4. 1. منهج الدراسة:

تعتبر المنهج من الخطوات الرئيسية لإجراء أية دراسة علمية فهو مجموعة القواعد التي يستخدمها الباحث لإيجاد حلول لدراسته، وفي هذه الدراسة تم استخدام المنتهج الوصفي التحليلي حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويقوم بوصفها وصفا دقيقا،فهو أكثر ملائمة للوقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته ويقوم على مرحلتين: **المرحلة الأولى** هي مرحلة الاستكشاف والصياغة التي بدورها تضم ثلاثة خطوات هي تلخيص تراث العلوم فيما يتعلق بموضوع الدراسة ثم الاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية وثالثا تحليل بعض الحالات التي تزيد من توضيح المشكلة .

أما **المرحلة الثانية** فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلا يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات والوصول إلى نتائج البحث. (محمد محمد قاسم ، 199،ص 60)،فبهذا المنهج تم التعرف على طبيعة الحوار الأسري ووصف أنماطه وبالتالي تحليل التغير الذي وقع في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في العالم الافتراضي.

4. 2. أداة الدراسة:

كل دراسة تتطلب مجموعة من الأدوات الجمع المعلومات، واعتمدت هذه الدراسة على **المقابلة** تعرَّف المقابلة بأنها تفاعل لفظيٌّ بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثيرَ بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته، فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلاَّ بمقابلة الباحث للمبحوث وجهاً لوجه، ففي مناسبات متعدِّدة يدرك الباحث ضرورة رؤية وسماع صوت وكلمات الأشخاص موضوع البحث.

(عبد الرحمن بن عبد الله الواصل(1999، ص 58)، تمكن المقابلة من ملاحظة سلوك الأفراد والتعرف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغير بتغير ظروفهم، وقد أجريت د تمت المقابلة مع بعض الأسر نساء ورجال متزوجين وأبناء(20 مفردة) وطرح أسئلة عن الحوار الأسري، وفق دليل المقابلة الذي تصمن محوريين لكل محور ثلاثة أسئلة ، حيث مكنت هذه المقابلات من جمع المعلومات اللازمة لتحليل فرضية البحث وتقديم تفسير ملائم لها، ثم الوصول إلى النتائج النهائية التي سندرجها في العنصر الموالي.

4. 3. مجتمع البحث والعينة::

مجتمع البحث هو جميع الأفراد الذين يشملهم موضوع البحث ويشكلون العناصر التي ستجرى عليهم الدراسة، ونظرا لكبر حجم المجتمع وصعوبة إلى جميع أفراده يجب اختيار العينة"وهي فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة

التي يدرسها الباحث، وتشمل جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع الدراسة.، ونوع العينة المستخدم في الدراسة هي العينة بالصدفة أو العينة الملائمة يعطي هذا النوع من العينة لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي حرية الاحتيار في الدراسة، بحيث لا يكون هناك تحديد مسبق لمن تشملهم بل يتم اختيار أفراد العينة من أول مجموعة يقابلها الباحث بحيث يوافق هؤلاء على المشاركة في الدراسة ، وذلك ضمن شروط تضمن تمثيلا معقولا لمجتمع الدراسة، (رجاء وحيد وديدري، 2000، ص 309) وقد تم اختيار هذا النوع من العينة حتى تكون فرصة لجميع الأفراد في الدراسة حيث تم اختيار أفراد ذكور وإناث ينتمون إلى أسر من مدينة غليزان.

5. مراحل الدراسة:

5. 1. :المرحلة التحضيرية: وفي هذه المرحلة قمت بتحديد مشكلة البحث من خلال صياغة **السؤال الأولي أو سؤال الانطلاق**

la question de départ الذي تمثل في

5. 2. :المرحلة الاستطلاعية:في هذه المرحلة، تم ذلك التعرف على الظاهرة من خلال الجانب النظري والإطلاع على كل ما كُتب حول الموضوع، وكذا الإطلاع على كل الدراسات السابقة والنتائج التي توصل إليها بعض الباحثون حول الموضوع المراد دراسته، ولهذا احتوت هذه المرحلة على شطرين أساسيين، هما النظري والاستطلاعي، ونقصد بذلك **القراءات Les lectures** التي قمت بها حول الموضوع قبل النزول إلى الميدان، لجمع المعلومات والحقائق والتي تمثلت في قراءة كل ما له علاقة بالموضوع، من كتب ومجلات وأطروحات ودراسات سابقة.

ثم **المقابلات الاستطلاعية** بالنزول الأولي للميدان وهنا طرحت سؤالا حول الموضوع وتركت المبحوثين يتكلمون بكل حرية، هذا ما ساعدني في إعداد دليل المقابلة **النهائية** ، مقابلة العديد من الأساتذة والمختصين في هذه المواضيع لإعطاء بعض المقترحات حول الموضوع.

5. 3. :المرحلة الوصول إلى النتائج :وفي هذه المرحلة بدأت بتحليل مقابلة تلوى الأخرى l'analyse par entretien، ثم التحليل بالموضوع l'analyse thématique،وصولا إلى **المرحلة الاستنتاج** التي وضحت فيها كل ما توصلت إليه من نتائج حول الدراسة الميدانية .

6. نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية تم التوصل إلى ما يلي:

1.6. المحور الأول :الحوار الأسري المباشر:

1.1.6. أهمية الحوار الأسري المباشر:

يعتبر الحوار أو الحديث يسن أفراد الأسرة من أحسن الوسائل الموصلة إلى إنشاء علاقات اجتماعية بين أفراد الأسرة وتفهم الآخرين تغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأفضل، لأن الحوار هو تبادل الأفكار واحترام آراء الآخرين وتتجلى أهميته في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق، فأهميته تكمن في أنه وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل المشكلات.

فقد أكد معظم المبحوثين أن الحوار الأسري هو التكلم مع كل أفراد الأسرة في مختلف ما يخصهم ويقلقهم وهو نجاح العلاقات بين الأب والأولاد أو الأم والأولاد والأبناء فيما بينهم حيث يسمح بتبادل الآراء والتعبير عن الأفكار المختلفة، مما يجعلهم قادرين على التعامل مع بعضهم ، فالحوار الأسري كل ما يتعلق بحديث الأب مع أبنائه أو نقاش الأبناء مع

أبائهم أو حديث الزوج مع زوجته أو العكس ، كل هذا يندرج تحت مفهوم الحوار الأسري، عن طريق الحوار الهادئ البناء الذي يعزز القيم ويقوي المبادئ وينشر المودة والرحمة.

جهة أخرى انعدام الحوار الأسري يعني النزاع وكثرة المشاكل الذي يترتب عليه مشكلات نفسية واجتماعية قد تؤدي إلى انفصال وتفكك في العلاقات كهروب الأبناء من المنزل والطالق بين الزوجين.

إن للحوار الأسري أهمية كبيرة في كل مجالات الحياة فهو تقوي المحبة والتماسك واستقرار للنفس، **قال تعالى** "أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" النحل الآية 25.

إذ أن التفاهم والتقارب بين أفراد الأسرة يحدث من خلال الحوار المتبادل لمعرفة اهتمام كل فرد وحاجاته ورغباته وهمومه وهذا نظرا لوجد اختلاف في تفكير كل فرد **فقال تعالى**" يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلنكم شعوبا وقبائل لتعارفوا؟ الحجرات الآية 13.

هناك تراجع واضح في الاتصال الأسري المباشر حسب أفراد العينة مما أثر بشكل مباشر على العلاقات الاجتماعية وأثره من الجانب السلبي على الجانب الايجابي ، لقد **أصبحت** العلاقات الاجتماعية بين الأفراد محددة بزمان معين وأماكن معينة وعدد أشخاص محدودين، فالعلاقات الاجتماعية أصبحت لها جملة من المحددات من خلال تراجع الحوار المباشر وخاصة بين أفراد الأسرة الواحدة، إذ أصبح كل شخص في غرفته منعزل عن باقي عائلته ولا يتقابلون إلا نادرا ولا يتناقشون في اهتماماتهم أو مشاكلهم، فكل فرد مشغول بعمله أو دراسته أو أموره الشخصية،.

عليه يمكن أن نستنتج أن العلاقات الاجتماعية تتسم بالفردانية والاهتمام بالذات والشؤون الخاصة بدل من الاهتمام بما يعيشه الآخرين

6.1. 2. كيفية وجود الحوار الأسري:

تحقيق لغة حوار بناءة بين الآباء والأبناء رأى أفراد العينة أن الحوار الأسري يكون من خلال حسن إنصات الآباء للأبناء عندما يتحدثون معهم، وتفهمهم لآرائهم ومشاكلهم، ومناقشتهم ، والحديث معهم بما يتناسب مع سنهم وتفكيرهم، وعدم إلغاء شخصيتهم بمقاطعتهم أثناء حديثهم،

عقد اجتماعات دورية بين الآباء والأبناء: وإجراء حوارات لمناقشة شؤون الأسرة، والذي يؤدي إلى تنمية قدرات وإمكانيات الأبناء على التفكير وتبادل الأفكار، وسهولة طرح آرائهم واحترام أفكار وتوجهات الغير

. استخدام أسلوب الموعظة: وهو منهج حواري بناء يجب أن يسلكه الوالدين، قال الله تعالى (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) النحل 125، فعندما يطلب الآباء من الأبناء أن يقوموا بعمل ما، أو اتباع سلوك ما فمن المفيد أن يستخدموا أسلوب الموعظة والترغيب من خلال مخاطبة مشاعرهم، كاحترام الآخرين

. خلق مجال من الألفة والمحبة بين الآباء والأبناء: فإيجاد جو من الألفة بين الآباء وأبنائهم له الأثر الكبير على حسن التفاعل الإيجابي معهم، ومن ثم استجابتهم وتقبلهم للقواعد التي يرسمها لهم آباؤهم بأريحيةٍ، من خلال ملاحظة ومتابعة سلوكهم وحركاتهم ونظراتهم وتعبيرات وجههم، بحيث يتشكل لدى الأبوان صورة كافية لكيفية وآلية التحاور والتعامل مع أولادهم وبالتالي إقناعهم بما يطلبون منهم.

. وجود التفاهم بين الوالدين أي الزوج والزوجة والتكلم في أمور المنزل بينهم بدون صراخ أو عنف مما ينعكس على وجود الاستقرار وغياب المشاكل، وبالتالي يكون العلاقات داخل الأسرة متناسقة ومترابطة

3.1.6. الروابط الاجتماعية :

الرابطة الاجتماعية هي مجموع العلاقات التي تربط الأفراد، لتشكل أحزاب من نفس الجماعة والتي تنشأ قواعد اجتماعية بين الأفراد أو الجماعات الاجتماعية المختلفة، إضافة إلى هذا ولنفهم الروابط الاجتماعية أكثر، يجب أن نكشف عن طبيعة العناصر المكونة لهذه الروابط وعلى أي شيء يتوقف تطورها أو تخلفها في التجمع البشري ككل، وتتمثل هذه العناصر المُكونة للروابط الاجتماعية، في الاتصال المكاني، أولا لأنه يساعد على الترابط، فمن خلال علاقة الجوار وما يتبعغها من رؤية متبادلة بين الأفراد يتعاونون عند الحاجة، ثم الاتصال النفسي، ويساعد على إنشاء علاقات وطيدة بين الناس، خاصة وأن بعض العلاقات لا يمكن أن تستمر بدون هذا الاتصال، كعلاقات الصداقة مثلا .وبعد هذان الاتصالان اللذان يمهدان لنشوء الاتصال الاجتماعي، يتحول الاتصال النفسي إلى اتصال اجتماعي، لأنه إذا التقيا (أ) و(ب) وبدآ يؤثران في بعضهما البعض ويتفاعلان اجتماعيا، يتوصلا إلى تبادل، فالاتصال الاجتماعي، هو تفاعل بين هؤلاء الأفراد . (جمال محدي حسين ، ص87، 2005)

فصلة الرحم كرابطة أساسية بين أفراد الأسرة انتقلت من الحوار المباشر عن طريق اللقاءات الأسبوعية كيوم الجمعة وفي المناسبات كالأعياد والأعراس أصبحت تتميز بالحوار السريع، وغياب بعض أفراد الأسرة وعدم حضورهم لإنشغالهم بأمورهم الشخصية كالعمل أو أمور المنزل.

إن الروابط التي تجمع بين أفراد الأسرة بين الزوجين أو بين الأبناء بدأت تعرف نوعا من الانقسام واستخدام كل فرد لهاتفه واهتمامه بمواقع التواصل الاجتماعي ،حيث يقضي معظم أوقات فراغه في تصبح شبكات التواصل، نستنتج أنه في الوقت الحالي تراجع في صلة الرحم والزيارة اليومية أو الأسبوعية بين أفراد العائلة تجنبا للمشاكل والصراعات.

2.6. المحور الثاني: الحوار الافتراضي:

1.2.6. معنى الحوار الافتراضي:

ويقوم الحوار الافتراضي على وسائل الاتصال المختلفة مثل الهاتف وشبكات الانترنت وتطبقانها المتعددة مثل الفايسبوك والواتساب والانستغرام ، والتي تعبر من وسائل الاتصال المنتشرة بين كل أفراد العينة، حيث لا يمكن الاستغناء عنها في علاقاتهم ، بل أصبحت كبديل للحوار المباشر ، و غياب الحوار المباشر الوجه لوجه.

إذ انتقل الحوار إلى مجال واسع وفي لحظات وتعدد الأشخاص الذين يتحاورون فيما بينهم لساعات طويلة وتبادل وجهات النظر حتى وإن اختلفت الآراء فالأفراد يجدون ما يتفق مع تصوراتهم وثقافتهم من خلال استخدام الحوار الافتراضي

2.2.6. أساليب المستخدمة فيه:

من أكثر الوسائل استخدما في الحوار الافتراضي هو الهاتف حسب تصريحات المبحوثين فهو وسيلة يمتلكها كل فرد وسهل الاستعمال ولا ستطلب وقت أو جهد للاتصال بأحد أفراد العائلة ، ثم تأتي الخدمات الالكترونية التي يوفرها الهاتف كالفايس بوك بالدرجة الأولى .

إن العالم الافتراضي يعد إطارا جديدا لعلاقات الأفراد واتصالاتهم اليومية ولساعات طويلة ، فلقد وفرت الانترنت بيئة تمتاز بالحرية والانفتاح على العالم ككل، كما تهيأ هذه التقنيات الاتصال الحديثة القدرة على توفير الحوار مع الأشخاص من مختلف المناطق،

نستنتج أن الثورة المعلوماتية والتكنولوجية أسهمت في تشكيل الفضاء الالكتروني الذي يضم عددا كبيرا من المجتمعات الافتراضية (غرف الدردشة) ومجموعات البريد الالكتروني والمنصات والشبكات الاجتماعية.

6.2.3. أثر الحوار الافتراضي على الحوار الأسري المباشر:

من تصريحات المبحوثين هناك تغير واضح في طريقة الحوار الأسري وانتقاله من الحوار المباشر إلى الحوار الافتراضي، حيث أن معظم أفراد العينة بالأسر. أصبحوا يتوصلون بطريقة غير مباشرة ، مما كان له أثر مباشر على العلاقات بين أفراد الأسرة التي بدأت تتراجع

وهذا ما يؤكد شيوع وانتشار المواقع الافتراضية التي أشرنا إليها سابقا في تغير أسلوب الحوار، فانتقال الحوار إلى مجال أوسع آثار انعكاسات على طرق الاتصال بين الأفراد

حيث التلهف لمعرفة أشخاص جدد لاسيما عندما تقدم وجهات النظر بين المتحاورين عبر برامج خاصة، تقدم بكل لغات العالم، بما يحرك الفرد لكي يتفاعل مع ما يتم، ويدخل في هذه الدائرة الحوارية، كي يجد إحدى وجهات النظر المقدمة، معبرة عن رأيه بعكس غيرها، وقد يعثر على وجهة النظر القريبة من رأيه تامة أو ناقصة، بحاجة إلى وضع بعض اللمسات الأخيرة عليها، وهذا ما قد يتم عبر إمكان إشراك هذا الأفراد بكثرة في مثل هذه الحوارات.

7. النتائج العامة :

بعد الدراسة الميدانية المتعلقة بموضوع **محددات الحوار الأسري في العالم الافتراضي** توصلنا إلى تأكيد صحة الفرضية : **هناك تراجع في الحوار الأسري المباشر في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة نتيجة وجود الحوار الافتراضي من خلال ما يلي:**

. الجوار الأسري الذي هو الحديث و تبادل الآراء بين أفراد الأسرة حول ما يشغلهم من أحداث ووقائع ومشكلات الحياة اليومية، . . الحوار الأسري أحد االوسائل المهمة التي تؤدي إلى التفاهم وتبادل الآراء ، وبالتالي نشر المودة والألفة بين أفراد الأسرة ـ

. يتم الحوار عن طريق مجموعة من الأساليب أهمها وجود لغة تواصل هادئة تعبر عن آراء كل فرد ومشاكله، وتتم عن طريق التوجيه والتوعية والترغيب والنصح.

. صلة الرحم هي رابطة أساسية بين أفراد الأسرة، والتي أبحت تتميز بالانقسام وانشغال كل فر بأموره الخاصة.

. هناك تغير واضح في طريقة الحوار الأسري مما أدى إلى تراجع العلاقات بين أفراد الأسرة وأصبحوا يتواصلون بطريقة غير مباشرة.

. الحوار الافتراضي هو الذي يتم عبر وسائل الاتصال الحديثة ، ومن أكثر الوسائل المستخدمة فيه الهاتف وما وفرته شبكة الانترنت من منصات وشبكات اجتماعية كالفايس بوك .

. انتقل الحوار الأسري المباشر إلى لحوار الافتراضي وشيوع وانتشار المواقع الافتراضية التي أشرنا إليها سابقا في تغير أسلوب الحوار، فانتقال الحوار إلى مجال أوسع آثار انعكاسات على طرق الاتصال بين أفراد الأسرة .

خاتمة::

الأسرة هي المؤسسة الأولى المسئولة عن تنشئة الأبناء وتربيتهم، وهي المحيط الذي يتصل به الفرد طوال حياته ويكون مجموعة من العلاقات الاجتماعية الوطيدة كعلاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الأب بالأبناء وعلاقة الأبناء ببعضهم البعض ، وهناك اتصال وتفاعل مستمر داخل الأسرة أو ما يعرف بالحوار الأسري

إن الازدياد اليومي الهائل لمنصات العالم الافتراضي أو الإلكتروني،هو ما جعل الحوار الأسري يتغير في محتواه ووسائله ، لاسيما أن وسائل الاتصال هذه قلصت الحدود الزمنية والمكانية، وهذا ما يتطلب أن يكون للحوار لغته الخاصة، و لابد من أن تنشأ منظومة من أخلاقيات الحوار، تراعي خصوصية كل فرد

الاهتمام بالحوار الأسري من خلال اللقاءات الأسرية وصلة الرحم في المناسبات الدينية والاجتماعية كالأعياد وحفلات الزواج .

. الربط بين الأسرة ووسائل الإعلام الرقمي عن طريق الربط بين ما يبثه الإعلام باهتمامات الأسرة وخاصة طرق التضامن والتعاون بين أفرادها.

. قائمة المراجع:

. 1. القرآن الكريم

2. آسيا شكريب. (المجلد 04 المحور الثالث 22 و23 نوفمبر ، 2016). الآثار الايجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي. *مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتامعي في الإسلام* .

3. أميرة منصور يوسف على . (2003،). *محاضرات في قصايا السكان والأسرة والطفولة*. المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية .

4. تواتي عبد الفتاح. (2018. 2019). تأثير العمل على الحوار الأسري . *كلية العلوم العلوم الإنسانية والاجتماعية* (صفحة أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع). جامعة محمد دراية، أدرار: الجزائر.

5. حسام الدين فياض. (2016). *العلاقات الاجتماعية، القاهرة* .

6. جمال محدي حسين(2005): *سوسيولوجيا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، القاهرة*.

7. حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (2012ص26). *الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الأسرة*. مؤسسة شباب الجامعة : الإسكندرية .

8. حصة بنت عبد الرحمن الوايلي. (2010،ص 70). *الحوار الأسؤي: التحديات والمعوقات دراسة زصفية تحليلة*. ط1، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني : الرياض .

9. رجاء وحيد وديدري. (2000، ص 309). *البحث العلمي، أساسياته النطرية وممارسته العلمية*. دار الفكر: دمشق .

10. طاهر عبد العا ل الضبع. (العدد 37، 1996، ص 15). العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي ، دراسة في الخصائص والمحددات. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية* ، صفحة الرياض .

11. عبد الرحمن بن عبدالله الواصل(1999): البحث العلمي :خطواته ومراحله، إدارة التعليم في محافظة عنيزة، إدارة الإشراف التربويّ والتدريب، وزارة المعارف، المملكة العربيَّة السعوديَّة

12. عليمة عقون. (2024). واقع الحوار الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني* .

13. لمياء محسن. (2022). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري، كلية الإعلام ، جامعة الأزهر العدد الخامس والخمسون

الجزء الخامس،. *مجلة البحوث الإعلامية* ، دار الكتب المصرية.

14. محمد عاطف غيث. (1995). *قاموس علم الاجتماع* . دار المعرفة الجامعية: القاهرة .

15. محمد محمد قاسم . (1999)، *مدخل إلة مناهج البحث*. دار النهصة العربية: بيروت .

16. منى حامد إبراهيم موسى. (2011) الحوار الأسري ممارسته ومعوقاته داخل الأسرة السعودية كلية التربية النوعية أفريل العدد21، *مجلة بحوث التربية النوعية* ، جامعة السعودية .

17. هويذل أمين عطية محمد. (، 2018). الجوار الأسري: مفهومه وأهميته وأساليب تفعيله داخل الأسرة *امجلة الإنسانيا*، العدد05 ينايرت

18. Howard .romeusteading on alectronic foontier: *The virtucal community*

Rheingold hrper collin (1996)

Vonne castellan (1991) . *la famlile que sais je.*,.....PUE: Paris.